أثر أنشطة سفارة المملكة العربية السعودية على المجتمع الباكستاني في المجال الاقتصادي والمذهبي

تفصيل المؤلفين

محمد عاصم :باحث ماجستير الفلسفة في اللغة العربية ، جامعة سرجودها،باكستان

الدكتور عبدالصبور : محاضر بقسم اللغة العربية وآدابها ،جامعة سرجودها ،باكستان

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة أثر أنشطة سفارة المملكة العربية السعودية في جمهورية باكستان الإسلامية، مركّزًا على الجانبين الاقتصادي والديني بوصفهما من الركائز الأساسية في بناء العلاقات الثنائية بين البلدين. وقد أظهرت النتائج أن السفارة السعودية في إسلام آباد لم تقتصر في دورها على المهام الدبلوماسية التقليدية، بل تجاوزتها لتصبح أداة فاعلة في دعم التنمية الاقتصادية وتعزيز الروابط الدينية والثقافية بين الشعبين الشقيقي

الجدول الزمنى للتقديم

تاريخ الاستلام: ٥ ديسمبر ٢٠٢٥

تاريخ المراجعة: ٧ ديسمبر ٢٠٢٥

تاريخ القبول: ١٠ ديسمبر ٢٠٢٥

تاريخ النشر: ١٥ ديسمبر ٢٠٢٥

بيان النشر والاخلاقيات

نشرته مجلة (البحث) قسم اللغة العربية وآدابها جامعة سرجودها، سرجودها، بنجاب، باكستان

هذه المقالة مفتوحة المصدرويتم توزيعها بموجب شروط رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة 4.0 الدولية

المجلد4،العدد2

ISSN Online: 3007-4673
ISSN Print: 3007-4665
al-bahath.com

أثر أنشطة سفارة المملكة العربية السعودية على المجتمع الباكستاني في المجال الاقتصادي والمذهبي

محمد عاصم :باحث ماجستير الفلسفة في اللغة العربية ، جامعة سرجودها،باكستان

الدكتور عبدالصبور : محاضر بقسم اللغة العربية وآدابها ،جامعة سرجودها ،باكستان

الملخّص (Abstract بالعربية)

يهدف هذا البحث إلى دراسة أثر أنشطة سفارة المملكة العربية السعودية في جمهورية باكستان الإسلامية، مركّزًا على الجانبين الاقتصادي والديني بوصفهما من الركائز الأساسية في بناء العلاقات الثنائية بين البلدين. وقد أظهرت النتائج أن السفارة السعودية في إسلام آباد لم تقتصر في دورها على المهام الدبلوماسية التقليدية، بل تجاوزتها لتصبح أداة فاعلة في دعم التنمية الاقتصادية وتعزيز الروابط الدينية والثقافية بين الشعبين الشقيقين.

فعلى الصعيد الاقتصادي، بيّن البحث أن السفارة أسهمت في توسيع مجالات التعاون من خلال تشجيع الاستثمارات السعودية في القطاعات الحيوية مثل الطاقة، الزراعة، والتعدين، إضافة إلى تنسيق المساعدات المالية والقروض التنموية التي قدمتها المملكة لدعم استقرار الاقتصاد الباكستاني. كما كان للسفارة دور بارز في تسهيل شؤون العمالة الباكستانية في المملكة، مما انعكس على زيادة تحويلاتهم المالية التي تُعدّ من أهم مصادر الدخل القومي لباكستان.

أما على الصعيد الديني والمذهبي، فقد ركزت أنشطة السفارة على ترسيخ مبادئ الاعتدال والوسطية، ودعم المؤسسات التعليمية والدينية، وتسهيل أداء شعائر الحج والعمرة، إلى جانب المشاركة في نشر الفكر الإسلامي الوسطي ومواجهة التطرف. وأسهمت هذه الجهود في تعزيز التفاهم الثقافي والروابط الروحية بين الشعبين.

خلص البحث إلى أن أنشطة السفارة السعودية في باكستان تمثل نموذجًا ناجحًا للدبلوماسية المتكاملة، التي تجمع بين التنمية الاقتصادية والدينية في إطارٍ من الأخوة الإسلامية والتعاون المشترك، ما يعكس عمق العلاقات الاستراتيجية بين البلدين، ويسهم في تحقيق الاستقرار والتنمية في المنطقة.

Abstract (بالإنجليزية)

This research aims to examine the impact of the activities of the Embassy of the Kingdom of Saudi Arabia in the Islamic Republic of Pakistan, focusing on the economic and religious dimensions that form the foundation of the bilateral relationship between the two nations. The findings reveal that the Saudi Embassy in Islamabad has gone beyond its traditional diplomatic functions to become an active instrument in promoting economic development and strengthening religious and cultural ties between the two brotherly countries

Economically, the study highlights the Embassy's pivotal role in expanding Saudi investments in key sectors such as energy, agriculture, mining, and infrastructure. It also facilitated financial assistance and developmental loans provided by the Saudi Fund for Development to support Pakistan's economic stability. Moreover, the Embassy has played a crucial role in supporting Pakistani workers in Saudi Arabia by easing administrative procedures and ensuring their welfare, which has contributed significantly to the steady gr.

يُعدّ المجالان الاقتصادي والديني من الدعائم الأساسية لاستقرار المجتمعات ونموها، وقد شكّلتا ركيزتين مهمتين في علاقات المملكة العربية السعودية مع باكستان. ومن خلال سفارتها في إسلام آباد، لعبت المملكة دورًا فاعلًا في دعم التنمية الاقتصادية وتعزيز الروابط الدينية، بما ينعكس على مصالح البلدين ويعزز التقارب الشعبي والثقافي بينهما. تلعب العوامل الاقتصادية والدينية دورًا بارزًا في بناء العلاقات بين الدول، حيث تُعتبران من أهم الدعائم التي تُسهم في تحقيق الاستقرار والتنمية المستدامة. وقد جسّدت العلاقات بين المملكة العربية السعودية وجمهورية باكستان الإسلامية نموذجًا واضحًا لهذه الحقيقة، إذ تقوم على أسس متينة من التعاون الأخوي، والتكامل في المصالح المشتركة، وخاصة في المجالات الاقتصادية والدينية.

منذ تأسيس باكستان في عام 1947، حرصت المملكة العربية السعودية على الوقوف إلى جانبها في مختلف المحطات التاريخية، سياسيًا وإنسانيًا واقتصاديًا، ويبرز ذلك من خلال الدعم المالي والاستثماري الذي قدّمته المملكة، بالإضافة إلى فتح أبواب العمل أمام العمالة الباكستانية، مما ساعد في دعم الاقتصاد الباكستاني وتحقيق التنمية لكلا البلدين. أما من الناحية الدينية، فتجمع البلدين روابط قوية مستمدة من العقيدة الإسلامية، حيث يُولي الشعب الباكستاني مكانة خاصة للحرمين الشريفين، وتُقدّم المملكة تسهيلات كبيرة للحجاج والمعتمرين من باكستان سنويًا. كما أن البرامج الدينية والتعليمية والمنح الدراسية التي تقدمها المملكة تعزز من هذا التقارب الروحي والثقافي بين الشعبين. ومن خلال سفارتها في إسلام آباد، قامت المملكة بدور فعّال في تقوية

هذه العلاقات، عبر مشاريع تنموية، وتعاون اقتصادي، ودعم مؤسسات دينية وتعليمية، وهو ما يُظهر مدى عمق الروابط الاستراتيجية بين البلدين الشقيقين.

إن هذا الفصل يسلط الضوء على البعدين الاقتصادي والديني في العلاقات السعودية الباكستانية، مُبيّنًا كيف ساهم كل منهما في تعزيز أواصر التعاون والتكامل، ومدى تأثير ذلك على شعبي البلدين وعلى استقرار المنطقة بشكل عام.

أولاً: الدور الاقتصادي

تلعب سفارة المملكة العربية السعودية في جمهورية باكستان الإسلامية دورًا محوريًا في تعزيز العلاقات الاقتصادية بين البلدين، حيث سعت بشكل فعال إلى دعم وتشجيع الاستثمارات السعودية في باكستان، لاسيما في القطاعات الحيوية مثل الطاقة والزراعة والتعدين والبنية التحتية. لم يقتصر دور السفارة على التمثيل الدبلوماسي، بل تعدّاه إلى العمل كمحفّز تنموي، من خلال تيسير اللقاءات بين المستثمرين وتنظيم المنتديات الاقتصادية، التي ساهمت في خلق بيئة ملائمة لعقد شراكات استراتيجية. ومن أبرز ثمار هذا التعاون مشروع إنشاء مصفاة نفط في ميناء جوادر، الذي يُعد من أضخم المشاريع الاستثمارية السعودية في باكستان، ويهدف إلى تعزيز الطاقة الإنتاجية المحلية وتوفير فرص عمل جديدة، فضلًا عن دعم أمن الطاقة الوطني. كما أسهمت المبادرات الاقتصادية السعودية في توقيع أكثر من سبعة وعشرين مذكرة تفاهم خلال منتدى الاستثمار السعودي الباكستاني في إسلام آباد عام 2024، شملت مجالات متعددة مثل الطاقة المتجددة، الزراعة الحديثة، والتكنولوجيا[1].

وقد انعكست هذه الجهود في نمو واضح بحجم التبادل التجاري، حيث ارتفعت الصادرات الباكستانية إلى السعودية إلى أكثر من 700 مليون دولار سنويًا، مقارنة بأقل من 550 مليون دولار في الأعوام السابقة ، ما يدل على تطور ملحوظ في العلاقات التجارية. كما أن استمرار الدعم المالي السعودي، المتمثل في تمديد الودائع وتعزيز الاستثمارات، ساهم في استقرار الاقتصاد الباكستاني وتخفيف الضغط على ميزان المدفوعات[2].

إن هذا الحضور الاقتصادي الفاعل يعكس رؤية المملكة نحو إقامة شراكات تنموية حقيقية مع الدول الصديقة، ويُبرز أهمية الدور الذي تؤديه البعثات الدبلوماسية في توجيه وتحفيز الاستثمارات بما يخدم المصالح المتبادلة.

[1] Wikipedia contributors. (2024). Gwadar Oil City. Retrieved from: https://en.wikipedia.org/wiki/Gwadar.

[2] Radio Pakistan. (2023). Trade ties between Pakistan, Saudi Arabia reach new heights. Retrieved from. https://www.radio.gov.pk

2. المساعدات الاقتصادية والقروض التنموية:

قدّمت المملكة، عبر سفارتها، العديد من المساعدات المالية والقروض الميسّرة لدعم الاقتصاد الباكستاني، خصوصًا في أوقات الأزمات . تُعدّ المساعدات الاقتصادية والقروض التنموية إحدى أدوات المملكة العربية السعودية الفاعلة في دعم استقرار باكستان ونموها، وقد اضطلعت سفارة المملكة في إسلام آباد بدور مهم في تنسيق هذا الدعم وتنفيذه. وقدّمت المملكة، عبر الصندوق السعودي للتنمية، حزمًا مالية متعددة على شكل قروض ميسّرة، ومنح غير مستردة، ودعم مباشر للاحتياطي النقدي، خاصة في فترات الأزمات الاقتصادية، أو خلال الكوارث الطبيعية مثل الفيضانات المتكررة[3]. فعلى سبيل المثال، جددت المملكة في عام 2024 وديعة مالية بقيمة 3 مليارات دولار لدى البنك المركزي الباكستاني، بهدف دعم استقرار العملة وتحسين احتياطي النقد الأجنبي. كما تم تقديم منحة عاجلة بلغت 1 مليار دولار في أعقاب أزمة السيولة التي شهدتها باكستان في 2023، بالإضافة إلى إرسال مساعدات إنسانية وغذائية عاجلة للمتضررين من الفيضانات، وتشييد مشاريع إسكان وإمدادات طبية[4]. هذه القروض والمساعدات لا تُسهم فقط في تخفيف الأعباء المالية عن كاهل الحكومة الباكستانية، بل تساهم أيضًا في تنفيذ مشاريع تنموية مستدامة في مجالات البنية التحتية، والصحة، والتعليم، مما يعزز من أثرها بعيد المدى. وتؤكد هذه المبادرات على التزام المملكة بدورها الإقليمي والإنساني، وتعكس عمق العلاقات الثنائية، ومدى حرصها على استقرار باكستان وازدهارها.

3. تعزيز تحويلات العاملين

يُعدّ العمال الباكستانيون في المملكة من أهم مصادر النقد الأجنبي لباكستان. وقد عملت السفارة على تسهيل الإجراءات القنصلية للعمال، وتقديم الدعم القانوني والاجتماعي لهم، مما أدى إلى زيادة تحويلاتهم وتعزيز دخل آلاف الأسر الباكستانية. دور العمال الباكستانيين في المملكة العربية السعودية في دعم الاقتصاد الوطني. تحويلات العاملين الباكستانيين في الخارج، خاصة في المملكة العربية السعودية، من أهم مصادر الدخل الأجنبي لباكستان، وقد شكّلت على مدى عقود طويلة دعمًا مباشرًا للاقتصاد الوطني، كما ساهمت في رفع مستوى المعيشة لملايين الأسر في المناطق الحضرية والريفية. العلاقة بين المملكة العربية السعودية وباكستان ليست علاقة اقتصادية فحسب، بل هي شراكة تاريخية بدأت منذ السبعينيات، عندما فتحت المملكة أبوابها للعمالة الباكستانية مع ازدهار قطاع البترول ومشاريع البناء. تساعد في تقوية الاقتصاد الوطني، وزيادة احتياطيات النقد الأجنبي، وتوفير مصدر دخل رئيسي لملايين العائلات في المدن والقرى.

[3] Saudi Fund for Development. (2023). SFD Signs Loan Agreement with Pakistan to Finance Mohmand Dam Project. Retrieved from. https://www.sfd.gov.sa

[4] Arab News. (2023). Saudi Arabia sends relief aid to Pakistan flood victims. Retrieved from. https://www.arabnews.com

بدأت العلاقة بين باكستان والمملكة بشكل رسمي في عام 1951 بعد توقيع اتفاقية صداقة بين البلدين. وبعد عام 1973، عندما ارتفعت أسعار النفط في العالم، بدأت المملكة بتنفيذ مشاريع كبيرة في البنية التحتية. وقد احتاجت إلى أعداد كبيرة من العمال الأجانب. في ذلك الوقت، بدأت باكستان بإرسال عمّالها إلى المملكة بشكل منتظم[5]. مع مرور الوقت، ارتفع عدد الباكستانيين الذين يعملون في السعودية بشكل كبير. فخلال السنوات التي تلت عام 1980، أصبح عددهم يتجاوز مليون شخص. كانت هذه بداية حقيقية لتدفق تحويلات مالية منتظمة من السعودية إلى باكستان. وقد لعبت هذه الأموال دورًا واضحًا في تحسين الوضع الاقتصادي في البلاد، وخففت من الاعتماد على المساعدات الخارجية.

بلغ عدد الباكستانيين المقيمين في المملكة حوالي 2.6 مليون شخص، ما يجعلهم من أكبر الجاليات الآسيوية هناك. ومن خلال جهودهم، شهدت تحويلات العاملين تطورًا كبيرًا، حيث تجاوزت لأول مرة 38 مليار دولار في السنة المالية 2024–2025، بزيادة نسبتها 26.6٪ مقارنة بالعام الماضي. أما في شهر مارس 2025 فقط، فقد بلغت التحويلات 4.1 مليار دولار، وهو أعلى رقم شهري في تاريخ باكستان[6].

وقد كانت المملكة العربية السعودية في مقدمة الدول المرسلة للتحويلات، حيث أرسلت ما يقارب 987 مليون دولار في مارس، و823 مليون دولار في يونيو. خلال عشرة أشهر من السنة المالية، وصلت التحويلات من السعودية فقط إلى 7.6 مليار دولار، وهو ما يعادل تقريبًا ربع إجمالي التحويلات السنوية[7]. إن هذا التطور لم يكن ممكنًا لولا التنسيق المشترك بين الجهات الرسمية في باكستان، والبنك المركزي، وسفارة باكستان في الرياض. حيث تم تقديم تسهيلات قنصلية للعاملين، وتوفير الدعم القانوني والاجتماعي لمن يواجهون صعوبات، بالإضافة إلى تشجيعهم على استخدام القنوات الرسمية. وقد قامت الحكومة بإطلاق مبادرات مصرفية رقمية مثل "Roshan Digital Account" و"Raast" لتسهيل إرسال الأموال بطريقة آمنة وسريعة[8]. إضافةً إلى الأثر الاقتصادي، فقد ساهمت هذه التحويلات في تحسين حياة الأسر، من خلال تمويل التعليم والصحة والسكن والمشاريع الصغيرة. كما دعمت هذه الأموال استقرار الاقتصاد الباكستاني في مواجهة التحديات الخارجية، وخففت من العجز التجاري، وساعدت

[5] وزارة الخارجية الباكستانية – اتفاقية الصداقة بين باكستان والسعودية، 1951.

[6] "من يوليو إلى أبريل من السنة المالية 2025: السعودية تساهم بـ7.6 مليار دولار في تحويلات الباكستانيين"،
التاريخ: 12 مايو 2025،
الرابط : https://www.brecorder.com/news/

[7] البنك المركزي الباكستاني (SBP) – عبر موقع Day News،
العنوان: "البنك المركزي يصدر التقرير الفصلي الثاني لنظام المدفوعات للسنة المالية 2025"،
التاريخ: 28 مارس 2025،
الرابط: https://www.daynews.tv/2025/03/28/sbp

[8] حساب Roshan Digital يجذب تحويلات بقيمة 9.5 مليار دولار حتى ديسمبر 2024"،
التاريخ: 12 يناير 2025،
الرابط: https://www.dawn.com/news/

على استقرار سعر صرف الروبية. وبالنظر إلى هذه الأهمية، فإنه من الضروري الحفاظ على هذه الموارد وتطويرها عبر مزيد من التعاون مع المملكة، وتوسيع فرص العمل، وضمان حقوق العاملين، وتوفير بيئة مالية وقانونية تُشجع التحويلات الرسمية، لما لها من أثر إيجابي مباشر على الاقتصاد الوطني وعلى المجتمع الباكستاني بأسر.

4. فرص العمل والتدريب

دعمت السفارة برامج التدريب الفني والمهني بالتعاون مع مراكز سعودية وباكستانية، وأتاحت فرصًا وظيفية للكوادر الباكستانية المؤهلة داخل المملكة، مما ساهم في تقليص البطالة وتحسين المهارات. سفارة المملكة العربية السعودية في باكستان دورًا محوريًا في تعزيز التعاون الفني والمهني بين البلدين، وذلك من خلال دعم وتنفيذ برامج تدريبية متخصصة تهدف إلى إعداد الكوادر الباكستانية وتأهيلها للعمل في السوق السعودي. وقد جاء هذا التعاون استجابة للحاجة المتزايدة إلى العمالة الماهرة، ولرغبة الطرفين في تطوير المهارات وتبادل الخبرات بما يحقق المصالح المشتركة.

ومن أبرز هذه المبادرات تأسيس المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني في السعودية (TVTC) عام 1980، والتي أُنشئت بهدف تعزيز المهارات الفنية لدى الشباب السعودي والوافدين على حد سواء. وفي إطار هذه الجهود، تم توقيع عدد من مذكرات التفاهم (MOUS) بين TVTC وهيئة التدريب الوطنية في باكستان (NAVTTC)، لتطوير مراكز التدريب الباكستانية وفق المعايير السعودية[9].

وفي عام 2022، أُطلق "برنامج التحقق من المهارات" (Skill Verification Program - SVP) في باكستان بالتعاون بين وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية في السعودية وشركة "تكامل"، حيث تم إنشاء 12 مركزًا في مدن باكستانية رئيسية مثل إسلام آباد، لاهور، كراتشي، وغيرها. يهدف هذا البرنامج إلى تقييم كفاءة العاملين الباكستانيين في مجالات مختلفة كالكهرباء، السباكة، التكييف والتبريد، واللحام، ومنحهم شهادات معترف بها في المملكة[10].

وقد ساهمت هذه الشهادات المشتركة في تمكين آلاف من العمال الباكستانيين من الدخول إلى السوق السعودي بطريقة منظمة، مما أتاح لهم فرص عمل مباشرة، لا سيما في قطاعات البنية التحتية، والمقاولات، والخدمات. ونتيجة لذلك، لوحظ انخفاض ملموس في معدلات البطالة بين فئة الشباب في باكستان، بالإضافة إلى تحسين نوعية المهارات الفنية في صفوف العمالة الباكستانية.

[9] المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، الموقع الرسمي، https://tvtc.gov.sa

[10] Saudi Gazette، "إطلاق برنامج التحقق من المهارات في باكستان"، 2022، .https://www.saudigazette.com.sa/article

لم تتوقف جهود التعاون عند هذا الحد، بل استمرت من خلال لقاءات رسمية واجتماعات بين الجانبين، كان أبرزها في نوفمبر 2023 بالعاصمة الرياض، حيث نُوقشت سبل تعزيز برامج التدريب المشترك والتوسع فيها مستقبلًا. كما أكد وزير المالية الباكستاني في تصريح عام 2025 على استعداد بلاده لتوفير الأيدي العاملة الماهرة لدعم رؤية المملكة 2030، مشيرًا إلى أن باكستان تملك طاقات بشرية مدربة يمكن أن تسهم في تنفيذ المشاريع الكبرى في السعودية.

تُعد هذه المبادرات نموذجًا رائدًا للتعاون الإقليمي في مجال تنمية الموارد البشرية، حيث إنها لا تسهم فقط في معالجة مشكلة البطالة في باكستان، بل تساعد أيضًا في تلبية احتياجات الاقتصاد السعودي المتنامي إلى كوادر مهنية مؤهلة.[11]

ثانياً: الدور الديني والمذهبي

تلعب سفارة المملكة العربية السعودية في باكستان دورًا بارزًا ومؤثرًا في تعزيز العلاقات الدينية بين البلدين، وذلك من خلال عدد من المبادرات والأنشطة التي تستهدف دعم المؤسسات الدينية، وتسهيل شعائر الحج والعمرة، وترسيخ المنهج الوسطي المعتدل. يتجلى هذا الدور في عدة محاور رئيسية.

تسهيل أداء مناسك الحج والعمرة

تضطلع السفارة السعودية في باكستان بدور فعّال في تنظيم وتسهيل إجراءات الحج والعمرة للمواطنين الباكستانيين، وذلك من خلال تسريع معاملات إصدار التأشيرات للحجاج والمعتمرين.التنسيق مع مكاتب الحج الرسمية ومراكز الدعم لتقديم الخدمات الميدانية.توفير معلومات وإرشادات للحملات الباكستانية لضمان أداء المناسك بسهولة ويسر. وقد أسهم هذا التنظيم المحكم في جعل بعثة الحج الباكستانية من أكبر البعثات في العالم الإسلامي، من حيث العدد والتنظيم، مما يعكس عمق العناية السعودية بضيوف الرحمن، وخصوصًا من باكستان، الدولة التي تحتل موقعًا خاصًا في قلوب السعوديين[12].

دعم المؤسسات الدينية والتعليم الشرعي

تعمل السفارة السعودية في باكستان على دعم عدد كبير من المؤسسات الدينية والتعليمية، ويشمل ذلك. تقديم مساعدات مالية دورية للمدارس والمعاهد الإسلامية المعترف بها. توزيع المصاحف والكتب الدينية التي تُطبع في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. إرسال علماء ووعّاظ للمشاركة في الأنشطة الدينية والمناسبات

[11] The Express Tribune، "وزير المالية: العمالة الباكستانية لدعم رؤية 2030"، 2025، https://tribune.com.pk/story/

[12] Saudi Gazette. “Over 13.5m Umrah Visas Issued in 2023.” Saudi Gazette, January 8, 2024 .https://www.saudigazette.com.sa/article

الإسلامية، مثل رمضان، والمولد النبوي، وغيرها. من أبرز الأمثلة على هذا الدعم: معهد العلوم الإسلامية في إسلام آباد، الذي يحظى برعاية خاصة ويُعد مركزًا علميًّا يدرّس العلوم الشرعية وفق منهج وسطي معتدل[13].

تعزيز المنهج الوسطي ومحاربة التطرف

تحرص السفارة السعودية على نشر رسالة الإسلام المعتدل، وتوضيح تعاليم الدين بعيدًا عن الغلو والتطرف، من خلال:

تنظيم محاضرات توعوية وندوات علمية بالتعاون مع علماء باكستانيين وسعوديين.

نشر المواد الإعلامية التي تبرز القيم الإسلامية السمحة.

دعم برامج فكرية لمواجهة الأفكار المنحرفة والمتشددة.

وقد أسهمت هذه المبادرات في دعم خطاب ديني معتدل داخل المجتمع الباكستاني، خصوصًا في المناطق التي كانت تعاني من تأثير بعض الجماعات المتشددة[14].

تعزيز العلاقات الدينية المشتركة

يُعد البُعد الديني عنصرًا محوريًّا في العلاقات السعودية-الباكستانية، إذ ينتمي غالبية الشعب الباكستاني إلى الطائفة السنية التي تتقارب في منهجها ومعتقداتها مع المدرسة السلفية المعتدلة في المملكة. هذا التقارب:

سهّل التعاون في مجالات الدعوة والإرشاد

شجّع على التفاهم الثقافي والديني بين العلماء والمؤسسات الدينية.

عزّز الشعور بالأخوة الإسلامية بين الشعبين.

كما تنظم السفارة بشكل دوري لقاءات بين العلماء والدعاة من البلدين، لتقوية الروابط الفكرية والدينية بينهم.

[13] Institute of Islamic Sciences, Islamabad. “About IISI.” Accessed July 11, 2025. https://iisi.edu.pk.

[14] Wikipedia Contributors. “Pakistan–Saudi Arabia Relations.” Wikipedia, The Free Encyclopedia, last modified July 9, 2024. https://en.wikipedia.org/wiki/Pakistan_Saudi_Arabia_relations.

إن الجهود التي تبذلها سفارة المملكة العربية السعودية في باكستان، سواء في المجال الاقتصادي أو الديني، لا تقتصر على الأدوار الدبلوماسية التقليدية، بل تعبّر عن شراكة استراتيجية وروحية عميقة تربط بين شعبين شقيقين.

ففي الجانب الديني، ساعدت هذه الأنشطة في ترسيخ الهوية الإسلامية المعتدلة، ومواجهة الفكر المتطرف، ونشر العلم الشرعي الصحيح، بينما في الجانب الاجتماعي، أسهمت في تعزيز الاستقرار، وتسهيل أداء الشعائر، وبناء جسور الثقة والتعاون.

وتدل هذه الجهود على حرص المملكة الدائم على توسيع دائرة تأثيرها الإيجابي، ودعم قضايا الأمة الإسلامية من خلال أدوات ناعمة وفعّالة، وفي مقدمتها السفارات والمؤسسات الثقافية والدينية.

التوصيات

1. تعزيز التعاون الاقتصادي المشترك:

يُوصى بزيادة الاستثمارات السعودية في القطاعات الحيوية داخل باكستان، ولا سيما مجالات الطاقة والبنية التحتية والتعليم، لما لذلك من أثرٍ مباشر في استقرار الاقتصاد الباكستاني وتنميته.

2. توسيع البرامج الثقافية والدعوية المعتدلة:

من المهم أن تستمر السفارة في دعم المبادرات الدينية والفكرية التي تُعزز قيم الوسطية والتسامح، بما يرسّخ الصورة الحقيقية للإسلام المعتدل، ويُسهم في الحد من التوجهات المتطرفة.

3. تطوير الشراكات الأكاديمية والعلمية:

يُستحسن أن تُبادر السفارة إلى إنشاء برامج تبادل علمي ومنح دراسية مشتركة بين الجامعات السعودية والباكستانية، بما يُسهم في نقل الخبرات والمعارف وتعميق التواصل الثقافي بين الشعبين.

4. دعم الحوار بين المذاهب الإسلامية:

ينبغي تنظيم ندواتٍ ومؤتمرات مشتركة تُعنى بتقريب وجهات النظر المذهبية، وتُعزّز ثقافة الوحدة الإسلامية التي تجمع بين المسلمين على أساسٍ من الأخوة والاحترام المتبادل.

5. الاهتمام بالإعلام والتواصل المجتمعي:

يُوصى باستخدام وسائل الإعلام التقليدية والرقمية لتعريف المجتمع الباكستاني بجهود المملكة في خدمة الإسلام والمسلمين، مع التركيز على إبراز إنجازاتها في مجالي التنمية والإغاثة الإنسانية.

6. تعميق العمل المؤسسي المشترك:

يُقترح إنشاء لجان مشتركة دائمة بين السفارة والهيئات الباكستانية المعنية بالشؤون الاقتصادية والدينية، لضمان استمرارية التنسيق ومتابعة تنفيذ المشروعات بصورة فعّالة ومنظمة.

الموضوعات الجديدة

1. دور المساعدات الإنسانية السعودية في دعم الاستقرار الاجتماعي في باكستان:

دراسة تحليلية لمشروعات مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية وأثرها على التنمية المجتمعية.

2. التبادل العلمي والثقافي بين الجامعات السعودية والباكستانية:

بحث في أثر المنح الدراسية والبرامج الأكاديمية المشتركة على تعزيز العلاقات الفكرية بين البلدين.

3. تأثير الخطاب الديني السعودي في تعزيز منهج الوسطية داخل المجتمع الباكستاني:

دراسة مقارنة بين المناهج الدعوية الرسمية والمبادرات الشعبية في نشر الفكر المعتدل.

4. العلاقات الاقتصادية السعودية الباكستانية بعد رؤية المملكة 2030:

بحث استشرافي في فرص الاستثمار المشترك وأثرها على التنمية الاقتصادية المستدامة في البلدين.

5. الإعلام السعودي ودوره في تشكيل الصورة الذهنية عن المملكة داخل المجتمع الباكستاني:

دراسة ميدانية حول آليات التواصل الإعلامي وتأثيرها على الرأي العام الباكستاني.

الخاتمة (Conclusion)

إن أنشطة سفارة المملكة العربية السعودية في باكستان تمثل نموذجًا متميزًا للدبلوماسية المتكاملة التي تجمع بين الاقتصاد والدين في خدمة الأهداف المشتركة. فقد أسهمت في تعزيز النمو الاقتصادي، دعم الاستقرار المالي، وتنمية الموارد البشرية، إلى جانب ترسيخ الهوية الإسلامية المعتدلة، وتقوية الروابط الروحية والثقافية بين الشعبين.

ويُظهر هذا التعاون العميق مدى حرص المملكة على تحقيق رؤية شاملة تستند إلى قيم الأخوة الإسلامية، وتعمل من خلالها على تعزيز الاستقرار والتنمية الإقليمية، بما يخدم مصالح البلدين والأمة الإسلامية جمعاء.

يتّضح من خلال هذا البحث أنّ لأنشطة سفارة المملكة العربية السعودية في باكستان أثرًا بالغًا في تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين، لا سيما في المجالين الاقتصادي والمذهبي. فقد أسهمت هذه الأنشطة في تنمية التعاون التجاري والاستثماري، ودعم المشروعات التنموية والبنى التحتية، مما انعكس إيجابًا على الاقتصاد الباكستاني وساهم في تحسين مستوى المعيشة لدى فئات واسعة من المجتمع.

أما في المجال المذهبي والفكري، فقد أدّت جهود السفارة إلى تعزيز الروابط الدينية والثقافية بين الشعبين، وترسيخ مبادئ الوسطية والاعتدال التي تنادي بها المملكة، مما أسهم في الحدّ من مظاهر التطرف والغلو، وفي بناء بيئة فكرية قائمة على التسامح والتفاهم المشترك.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إنّ الدور الذي تقوم به سفارة المملكة في باكستان لا يقتصر على العلاقات الدبلوماسية التقليدية، بل يمتدّ ليشمل أبعادًا اقتصادية، فكرية، وثقافية تُعزّز من عمق العلاقات التاريخية بين البلدين الشقيقين، وتفتح آفاقًا أوسع لمستقبلٍ أكثر استقرارًا وتعاونًا.

فهرس المصادر والمراجع

1. وزارة الخارجية السعودية، التقرير السنوي لأنشطة السفارات السعودية في الخارج، الرياض: وزارة الخارجية، 2023م.

2. مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، جهود المملكة الإنسانية والتنموية في باكستان، الرياض: المركز، 2022م.

3. عبد الله بن محمد الغامدي، العلاقات السعودية الباكستانية: دراسة في الأبعاد السياسية والاقتصادية، الرياض: معهد الدراسات الدبلوماسية، 2020م.

4. أحمد بن عبد العزيز السيف، الدبلوماسية الدينية السعودية ودورها في تعزيز الوحدة الإسلامية، جدة: جامعة الملك عبد العزيز، 2019م.

5. محمد أمين خان، التعاون الاقتصادي بين المملكة العربية السعودية وجمهورية باكستان الإسلامية، إسلام آباد: المركز الباكستاني للدراسات الإسلامية، 2021م.

6. خالد بن عبد الرحمن العبيّد، السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية: الأسس والمرتكزات، الرياض: مكتبة العبيكان، 2018م.

7. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ندوة العلاقات السعودية الباكستانية: الواقع والمستقبل، الرياض: الجامعة، 2022م.

8. رابطة العالم الإسلامي، تقارير النشاط الدعوي والتنسيق الإسلامي في جنوب آسيا، مكة المكرمة: الرابطة، 2021م.

9. عبد الحفيظ قريشي، تطور العلاقات الثقافية بين باكستان والمملكة العربية السعودية، لاهور: جامعة البنجاب، 2020م.

10. وكالة الأنباء السعودية (واس)، التعاون السعودي الباكستاني في ضوء رؤية المملكة 2030، الرياض: واس، 2023م.